١٩٥٧/٢/١١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد الأساتذة والطلبة السوريين

■ **أيها الإخوة:**

أرحب بكم فى بلدكم، أرحب بكم فى مصر باسم شعب مصر العربى الذى يشعر نحو سوريا الشقيقة أنها قطعة من قلبه. فإن مصر حينما نادت بالقومية العربية لم تكن تنادى بذلك عن عاطفة أو عن مآرب سياسية، ولكنها كانت تنادى بذلك عن إيمان قوى وإيمان عميق بأن قوتنا جميعاً تنحصر فى هذه القومية.

إن القومية هى الدرع الواقى الذى يحمى مصر ويحمى سوريا، ويحمى باقى الدول العربية، من مؤامرات المستعمرين ومن أطماع الطامعين، وإن مصر حينما نادت بالقومية العربية، وحينما أعلنت أنها جزء من الوطن العربى، إنما كانت تشعر بذلك شعورًا عميقًا.

إن مصر تشعر أن العرب حينما اجتمعوا استطاعوا أن ينتصروا على أقوى القوى فى العالم، وحينما تفرقوا كانوا لقمة سائغة للطامعين، ولقمة سائغة للفاتحين.

هذا - أيها الإخوة - هو هدفنا من القومية العربية؛ مصلحة مشتركة، مصلحة متبادلة، حماية، وكلنا نعمل فى سبيلها ضد الطامعين وضد الغاصبين وضد المستعمرين.

obeikandl.com

هذه هى القومية العربية التى يحاربونها اليوم.. هذه هى القومية العربية التى يعملون اليوم بكل قوة وبكل وسيلة من الوسائل على أن يقضوا عليها أو أن يطفئوا شعلتها.

ولكنى أقول لكم أيها الإخوة: إن القومية العربية قد انطلقت، وهى لا تتمثل فى شخص أو أشخاص أو فرد أو أفراد، ولكنها تتمثل فيكم.. فيكم أنتم.. تتمثل فى الشعب العربى جميعاً.

إن القومية العربية ليست جمال عبد الناصر وليست شكرى القوتلى، وليست زعيماً من الزعماء، ولكنها أقوى من هذا جميعاً.

إنها أنتم الشعب العربى، أنتم أيها الإخوة، أنتم أفراد لم نلتق قبل اليوم، ولكنى أرى فى كل عين من أعينكم أرى القومية تنطلق، وأرى الإيمان بالقومية العربية عميقاً. أرى هذا، وأرى أن كل فرد منكم يؤمن بهذا إيماناً عميقاً.

هذه هى القومية العربية الحَقَّة تتمثل فى كل فرد منكم، وفى كل فرد من أبناء العروبة، فليست القومية التى يحاولون اليوم أن يطفئوها فرداً أو أفراداً أو زعيماً أو زعامات، ولكنها شعب قوى آمن بنفسه، وآمن بحقه فى الحرية والحياة، وآمن بسلامته، وآمن باتحاده فى سبيل سلامته، وآمن باتحاده فى سبيل قوته؛ حتى يقضى على الطامعين وحتى يقضى على المستعمرين.

هذه هى القومية العربية – أيها الإخوة – تتمثل فى العامل فى عمله، والموظف فى وظيفته، والفلاح فى حقله.

هذه هى القومية العربية التى ترعى.. ترعى من المحيط الأطلنطى إلى الخليج الفارسى، رغم أنف الاستعمار ورغم أنف المتآمرين.

هذه هى القومية العربية التى ننادى بها، فإذا كنت أنادى بها، فأنا أنادى بها باسمكم.. باسمكم فى دمشق، واسمكم فى حلب، واسمكم فى القاهرة، واسمكم فى بورسعيد.

هذه هى القومية العربية التى استطاعت أن تحمينا حينما تآمر علينا الاستعمار.

إن الاستعمار حينما جند جنوده ليواجه مصر كان يعتقد أنه سيواجه شعباً منعزلاً، ولكنه فوجئ بالقومية العربية تتحفز وتنطلق وتهدد وتعمل لتقضى عليه وتقضى على مصالحه.

هذه هى القومية العربية التى نؤمن بها؛ مصالح متبادلة، حماية وأمن ضد الاستعمار وضد المستعمرين، وضد الأطماع وضد الطامعين.

فإذا قام اليوم - أيها الإخوة - أعوان الاستعمار لينادوا من أجل الاستعمار، ولينادوا من أجل تثبيت الاستعمار، فإنهم لن يستطيعوا أبداً أن يرفعوا أصواتهم؛ لأن الشعب العربى لهم بالمرصاد.

إذا قام اليوم أنصار العزلة وأنصار التفرقة وأنصار الاستعمار ليبثوا الفتنة بين القلوب، وليبثوا الفتنة بين الإخوة، وليبثوا الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، فإنهم لن ينجحوا؛ إننا جميعاً أبناء وطن واحد.

إنكم اليوم - أيها الإخوة أبناء الشعب العربى السورى - بين إخوانكم هنا فى مصر أبناء، كل فرد منكم عامل من أجل تحقيق القومية العربية.

هذا هو سبيلنا، وسننتصر بإذن الله.. سينتصر الشعب العربى فى سوريا، وسينتصر الشعب العربى فى مصر، ستنتصر زعامة سوريا تحت قيادة القوتلى، وستنتصر مصر، وسنسير بإذن الله لنحمل علم التحرير، ولنكافح فى هذا السبيل.

إن الطريق الذى نسير فيه - أيها الإخوة - ليس طريقاً سهلاً، ولكنه طريق شاق؛ لأنه طريق الحرية والتحرير.

إن الطريق السهل هو طريق الاستعمار وهو طريق التخاذل، إن الطريق السهل هو طريق السير وراء الدول الكبرى.. وطريق السير وراء الدول العظمى.

إن الطريق السهل هو أن نكون ذيولاً أو إمَّعات، ولكنا نريد أن نكون أحراراً شرفاء كرماء، نشعر بحريتنا، نشعر بحقنا فى الحياة.

إننا لهذا – أيها الإخوة – سنكافح دائماً من أجل تثبيت القومية العربية، ومن أجل تثبيت الحرية العربية.

إننا سنسير فى الطريق مهما قابلتنا المصاعب، ومهما لاقينا من صعاب، إننا نسير فى الطريق؛ لأننا نؤمن بالسير فى هذا الطريق، وفقكم الله وهداكم.. والله يوفقنا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٧/٢/١٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الحفل الذى أقامه الفنانون المصريون
فى النادى العربى بدمشق وَخُصِّصَ دخله لشهداء بورسعيد

■ **أيها الإخوة.. أبناء الشعب العربى السورى:**

أنقل إليكم تحيات أشقائكم أبناء الشعب العربى المصرى من القلب إلى كل فرد منكم، كما أنقل إليكم تحيات الإجلال والإعزاز الموجهة إلى الرئيس شكرى القوتلى؛ الرجل الذى كافح طويلاً من أجل تثبيت القومية العربية ومن أجل رفع رايتها.

فى هذه المناسبة – مناسبة اشتراككم فى بناء بورسعيد والعمل على إصلاح ما دمره الاستعمار وقوى الغدر – أعبر لكم باسم الشعب المصرى الشقيق عن التقدير الكبير لكفاحكم ووقوفكم إلى جانب مصر فى وقت العدوان؛ من أجل هزيمة مؤامرات الاستعمار.

فى هذه المناسبة التى تشتركون معنا فيها فى بناء بورسعيد أقول لكم: إن مصر لن تنسى أبداً كيف طالبت سوريا أن تشترك فى المعركة من أول يوم ومن أول ساعة، كيف طالبت سوريا أن تقف قواتها المسلحة جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة المصرية؛ من أجل الدفاع عن القضية العربية الكبرى.

لم يكن الهدف مصر، وقد تنبهت سوريا إلى ذلك من أول يوم؛ ولكن الهدف كان العرب جميعاً، كانت القومية العربية التى ارتفعت والتى انبثقت والتى

اشتعلت. أحسَّت سوريا بهذا من اليوم الأول، وطالبت بأن تأخذ نصيبها من المعركة، ولكنا كنا نشعر أن الهدف كان يتجه إلى سوريا كما كان يتجه إلى مصر. حينما رأينا أن نشترك نحن فى المعركة وحدنا وقلنا لكم أن يبقى الجيش السورى فى انتظار الأحداث وفى انتظار التطورات، كنا نشعر أن الاستعمار يهدف أن ينقض على سوريا كما انقض على مصر.

إننا اليوم وبعد أن انتهت هذه المعركة - بل انتهت المرحلة الأولى منها - نتجه إلى سوريا الشقيقة ونشعر أننا نسير جنباً إلى جنب فى معركة مريرة؛ من أجل رفع علم القومية العربية، ومن أجل تثبيت دعائم القومية العربية.

إن الاستعمار كان يهدف دائماً إلى تقويض القومية العربية والقضاء عليها، كان يهدف دائماً إلى التفرقة من أجل تحقيق أهدافه فى السيطرة والتحكم والاستغلال. إن الاستعمار كان يهدف دائماً إلى تفريق الأخ عن أخيه، وإلى تفريق البلد العربى عن البلد العربى، ولكن سوريا كانت دائماً تحمل علم الحرية وتحمل علم القومية العربية المتحررة، كانت سوريا تحمل هذا العلم على مر السنين وعلى مر الأيام، لم تتهاون ولم تستضعف، ولم تستمع إلى أضاليل الاستعمار.

واليوم - أيها الإخوة - نسير.. نسير فى هذه المعركة من أجل تحقيق الهدف الكبير ومن أجل تحقيق الهدف الأسمى الذى حملت سوريا علمه على مر السنين.

كانت مصر تحت سيطرة الاستعمار البريطانى تبتعد عن العروبة، وكانت مصر تحت سيطرة الاستعمار البريطانى تبتعد عن القومية العربية. هل كان هذا فى مصلحة مصر؟ وهل كان هذا فى مصلحة العرب جميعاً؟ إننا حينما نادينا بأننا جزء من الأمة العربية إنما كنا نشعر بأن هذا عمل ينبثق من مصلحتنا جميعاً، مصلحة سوريا ومصلحة مصر ومصلحة كل دولة عربية.

إن العرب حينما اجتمعوا وتكاتفت كلمتهم استطاعوا أن يصدوا المعتدين واستطاعوا أن يهزموا الغزاة، وإن العرب حينما تفرقوا كانوا لُقْمة سائغة للعدوان وكانوا لقمة سائغة للاستعمار. اليوم حينما ننادى بالقومية العربية لا ننادى بها من أجل مصلحة سياسية أو من أجل عاطفة وقتية، ولكن من أجل مصلحة عليا.. مصلحة كبيرة تتعلق بكل بلد من البلاد العربية، فهل تنازل الاستعمار عن خطته؟ وهل تنازل الاستعمار عن وسائله؟! إن الاستعمار الذى كان ينادى بالتفرقة لازال ينادى بالتفرقة، بل هو اليوم أشد تصميماً وأشد عزماً على أن يفرق الدول العربية حتى يَتَحَكَّمَ فيها دولةً دولةً، وأن يفرق كلمتهم حتى يستطيع أن يسيطر عليهم، وحتى يستطيع أن ينفذ سياسته الاستغلالية.

إننا حينما ننادى بالقومية العربية وحينما ننادى بالاتحاد والتماسك والترابط؛ إنما نشعر أن فى هذا حماية لكل فرد منا ولكل وطن من الأوطان العربية المتفرقة. إننا حينما ننادى بالقومية العربية نشعر أننا ننادى بحقنا فى الحرية والحياة، ننادى بحقنا فى أن نعيش أحراراً كرماء أعزاء. إننا حينما ننادى بالقومية العربية إنما ننادى بالحرية الحقة، فطالما تماسكنا وطالما اتحدنا فلن يستطيع مستعمر أو مستغل ولن يستطيع الغزاة المعتدون أن يتحكموا فينا، أو أن يسيطروا على أى بقعة من الوطن العربى الكبير.

إننا حينما ننادى بالقومية العربية ونعلم أن هذا الطريق طريق شاق، نشعر أننا بهذا نحمى أنفسنا من الدخول فى السجن الكبير الذى أعده لنا الاستعمار؛ لكى يسوقنا إليه سوقاً، ونكون فيه ذيلاً للسياسة الاستعمارية. إننا حينما ننادى بالقومية العربية إنما نشعر أن هذه القومية ستبنى وطناً عربياً كبيراً عزيزاً يشعر بقيمته ويشعر الآخرون بقيمته، نبنى وطناً عربياً يتعاون مع الجميع من أجل مصلحة الجميع ومن أجل مصلحة السلام.

إننا اليوم – أيها الإخوة – نمر بمرحلة جديدة من مراحل تطور القومية العربية، إننا اليوم نواجه مؤامرات الاستعمار وأعوان الاستعمار، إننا اليوم نشعر بأننا هدف للعدوان الاستعمارى، ولكن هل سيؤثر هذا فى عزيمتنا؟ هل

سيؤثر هـذا فى طريقنا؟ إننا نسير قدماً فى هـذا الطريق لأن القومية العربيـة لا تتعلق بفرد أو أفراد، ولكنها تتعلق بمصيرنا جميعاً.

إننا حينما نواجه هذه المؤامرات وحينما نواجه هذه المقاومة، إنما نشعر أننا نؤدى واجباً كبيراً.. واجباً عظيماً من أجل حاضرنا ومن أجل مستقبلنا.

إننا حينما نسير فى هذا الطريق ونضع يدنا فى أيديكم؛ فى يد سوريا والدول العربية المتحررة، إنما نشعر أننا نؤدى واجباً فى رقابنا من أجل كل فرد عربى، ومن أجل كل وطن عربى. إن القومية العربية ستنتصر لأنها تنبعث من كل فرد عربى يشعر بحريته ويشعر بحقه فيها، ويشعر بحقه فى الحياة.

إن الكفاح الذى نسير فيه كفاح طويل، ولكنه كفاح يبنى على الإيمان ويبنى على الشعور بالحق. إن القومية العربية التى كافحت طويلاً وقابلت من الصعاب الكثير، تشعر اليوم بأهمية وجودها. لقد خلقت إسرائيل، ولم يكن الهدف من خلق إسرائيل إلا القضاء على القومية العربية وخلق قومية جديدة بين أرجاء الـوطن العربى. كلنا نشعر اليوم أن إسرائيل ليست إلا أداة للعدوان، وليست إلا وسـيلة من وسائل تحقيق أهداف الاستعمار؛ ولهذا لابد أن نتحد ولابد أن نرتبط ولابـد أن نتكاتف ولابد أن ننادى دائماً بالقومية العربية، فإن القومية العربية هى درعنا الواقى ضد إسرائيل وضد أطماع المستعمرين. وفقكم الله جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٧/٢/٢٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى أعضاء الوفود الأردنية والسورية والمصرية
فى مؤتمر توحيد المناهج التعليمية فى البلاد العربية

■ أرحب بكم فى بلدكم مصر، فأنتم بين إخوانكم، وإن العمل الذين تقومون به يعتبر عملاً أساسيًا من مقومات الوحدة، فلا يمكن أن يكون هناك وحدة إلا إذا تحققت مقوماتها من النواحى الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، فإذا تحققت هذه المقومات، تحققت الوحدة، وأصبحت أمراً واقعاً دون مجهودات سياسية.

وإن عملكم يعتبر فعلاً ركنا أساسيًا من أركان القومية، والدرع الواقية التى تحمى القومية العربية للدفاع عن كيانها وحقوقها فى الحياة. ومصر ترحب بكم وتعتبركم إخوانها، وإنكم فى بلادكم إن شاء الله تنجحون فى مهمتكم، وفى هذه الخطوة الأساسية لأن النواحى الثقافية تسير فى سكون، ولكن أثرها بعيد.

أرجو الله أن يوفقكم من أجل تحقيق الخير للأمة العربية، وتحياتى إلى إخواننا فى سوريا والأردن.

١٩٥٧/٢/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

المسجلة للمكفوفين، والتى قدم فيها كتابه "فلسفة الثورة"

■ لم أشعر فى حياتى بِغِبْطة وارتياح قدر شعورى وأنا أقدم لأبناء النور كتابى "فلسفة الثورة"؛ ليتاح لهم أن يقرأوا بأنفسهم هذه الخواطر التى سطرتها وأُطلعت فيها العالم على اتجاهات الثورة القريبة والبعيدة، ذلك أن الثورة لا تعرف معنى من معانى العجز إذ رفعت هذا اللفظ من قاموسها، ومن هنا كانت الثورة إنسانية قدر ما هى قوية؛ إذ إن الإنسانية والقوة لا يتعارضان إذا فُهمت الثورة بمعناها الإنسانى الكريم.

obeikandl.com